# اعلان الخلافة العباسية ونهاية مروان بن محمد سنة (١٣٢هـ /٧٥٠م) من خلال كتاب تاريخ البطاركة

م.د. عمار حسون عبو

*جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ*

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٥/١٤ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/١٠/١)

**ملخص البحث:**

لايزال موضوع انهيار الخلافة الأموية على يد العباسيين يحظى باهتمام المؤرخين رغم ما كتب عنه الكثير. وهذه الدراسة ما هي إلا إضافة على هذا الموضوع لما تضمنته من معلومات قد غفل عنها الكثير من الباحثين وتمثلت بالمعلومات الجديدة التي جاء بها صاحب كتاب البطاركة ساويرس بن المقفع (ت٣٧٦هـ/٩٨٧م) عن انهيار الدولة الأموية على يد العباسيين والكتاب يحتوي على الكثير من التفاصيل التي انفرد بها دون غيره وما تضمنه من معلومات تمثل لسان حال الكنيسة القبطية وهي معلومات تتعارض في البعض منها عن ما ورد في روايات المؤرخين المسلمين.

**Abstract:**

The Abbasid Khilaphate was established in Alkufa while the last Llmmayad Khaliph- Marwan Bin Mohammed was fighting. His army was defeated in Azzab battle. The leader of the Abbasid Army was Abdullah bin Ali Al-Abbasi Marwan ran away to Sayria, then to Egypt where he hid their moving from one place to another for eight months then he was Killed. The narrative of Sawris Bin Al-Mukafa on which we depend, has adifferent story. It gives new ideas about the end of the ummayad Khaliph. It differs from the Islamic historians ideas. It help to shed light on tracing this his torical narrative.

**المقدمة**

يعد كتاب تاريخ البطاركة لساويرس بن المقفع (ت ٣٧٦هـ / ٩٨٧م) هو في الاصل مخطوط قديم من أهم المخطوطات التي تتناول تاريخ مصر منذ السيطرة الروماني (القرن الأول الميلادي)، وقد اضاعة عليه مجموعة من المؤرخين حتى وصلت تغطيته لحكم الخديوي عباس حلمي الثاني (أوائل القرن العشرين)، وذكر ابن المقفع انه جمع سير البطاركة من دير أبي مقار، ودير نهيا في مصر وغيرهما.

قام الانبا (والأنبا مرتبة دينية عند المسيحيين) ساويرس بن المقفع بتسجيل سير البطاركة من القديس مرقس كاروز الديار المصرية إلى البابا شنودة الأول البطريرك (٥٥) (٨٥٩–٨٨٠م)، ثم جاء بعده الانبا ميخائيل اسقف تنبس وسجل سير البطاركة من البابا خائيل الأول (٥٦) (٨٨٠–٩٠٩م)، إلى البابا شنودة الثاني البطريرك (٦٥) (١٠٣٢–١٠٤٦م) ثم جاء موهوب بن منصور بن مفرج الاسكندري وسجل سير البابا خرستوذولس البطريرك (٦٦) (١٠٤٧–١٠٦٨م).

اما موضوع البحث فهو الدعوة العباسية ونهاية مروان بن محمد (١٣٢هـ / ٧٥٠م) من خلال كتاب تاريخ البطاركة الذي اشتهر بعنوان (تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة لساويرس بن المقفع) الذي اعده وقام بتحقيقه عبد العزيز جمال الدين، فهو من المصادر المهمة التي تقدم كشفاً جديداً عن صورة العرب المسلمين، والدعوة العباسية في مصر من خلال الكنيسة القبطية، ومتابعة النصوص، يلحظ انه هنالك العديد من الروايات التي انفرد بها محررو هذا الكتاب الذين يمثلون لسان حال مسيحي الشرق، فضلاً عن ذلك فقد اعتقد معظم مؤرخي العالم الإسلامي بانه كتاب لتاريخ الكنيسة المصرية فحسب، غير مدركين المحتوى التاريخي الذي كان يصاحب رجال الدين الذين دون لهم مؤلف هذا الكتاب ولوقائع مصر التاريخية. ان المتابع للدعوة العباسية يجد انها تناقلتها المصادر العربية الإسلامية بمضمون واحد، وبتفاصيل لا تختلف كثيراً بعضها عن بعض، اما بالنسبة إلى روايات ساويرس عن دخول الخليفة مروان بن محمد أخر الخلفاء الامويين ومقتله واعلان الدعوة العباسية في مصر، فتحتوي على الكثير من التفاصيل النادرة والتي انفرد بها كونها مكتوبة باللغة القبطية القديمة،

التي ترجمت إلى اللغة العربية على يد هذا المؤرخ المصري القبطي، قسم البحث إلى قسمين، القسم الأول: عن سيرة المؤلف ساويرس بن المقفع وحياته، اما القسم الثاني: فقد اشتمل على الايام الاخيرة من حياة الخليفة مروان بن محمد، ووصول العباسيين إلى مصر وقتله، واعلان مصر ولاية تابعة للخلافة العباسية في العراق.

سيرة وحياة ساويرس بن المقفع

اولاً: ساويرس بن المقفع:

ساويرس بن المقفع أبو البشر اسقف الاشمونين[١]، وعلى القارئ ألا يخلط بين ساويرس بن المقفع، وعبدالله بن المقفع الكاتب الشهير، الذي نقل وترجم من البهلوية (الفارسية) إلى العربية كتاب كليلة ودمنة، والأدب الكبير، والادب الصغير وغيرها، من الكتب، فعبدالله اديب فارسي الأصل، فعاش في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي[٢]، اما ساويرس مصري عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وهناك اختلاف بين الاثنين من ناحية اللقب (المقفع)؛ فلقب عبدالله بـ (المقفع) لأن والده اتهم باختلاس مال الخراج فضرب على يده حتى تفقعت؛ أي: تشجنت[٣]، اما ساويرس كما ذكر البعض في تفسير (المقفع) انها تعني منكس الرأس ابداً[٤]، وحقيقة تفسير معنى المقفع ترجع غالباً إلى الكلمة المصرية قفه التي حرفت إلى قفعة[٥]، ولكنها مازالت تنطق حتى اليوم في لفظها الأول (قفه) عند المصرين، وهي تطلق ايضاً على وعاء من الخوص أو حبال ليف النخيل يصنعها عادة الفلاحون في الريف المصري وكذلك الرهبان والمتصوفة ولعل والد ساويرس كان يمتهن على هذه المهنة فاشتهر بالمقفع؛ أي: صانع القفع[٦].

**ثانياً: مولده:**

ولد ساويرس سنة (٣٠٣هـ / ٩١٥م) [٧] في المكان الذي كان يعرف باسمه المصري (كا-هي-رع)، والذي حرف بعد ذلك إلى كاهرا (القاهرة) [٨] التي اسسها في الموضع نفسه جوهر الصقلي[٩]، بأمر الخليفة المعز لدين الله الفاطمي[١٠]، تربى ساويرس تربية علمية تليق بمثقف ذلك الوقت فجمع بين العلوم الدينية والعلوم الدنيوية، فعرف الفلسفة التي كانت مزدهرة في الاسكندرية، وعلوم الكلام التي قرأها في مصادرها، واتقن اللغة العربية للفاتحين وطورها في شكلها المصري. وعمل في الوظائف الادارية والدواوين[١١].

ويذكره الأنبا ايسوذوروس بقوله: (( من مشاهير هذا القرن الأب الجليل العلامة الفاضل الذي كان فريد عصره، وفاق

معاصريه بالعلم والتقوى والاعمال؛ لأنه كرس حياته في تهذيب ابناء رعيته، وفي تأليف المصنفات المفيدة، ومنها: كتاب التوحيد وكتاب الاتحاد الباهر رد به على اليهود، وكتاب الشرح والتفصيل رد به على النساطرة، وكتاب مبادئ الدين، وكتاب نظم الجوهر، وكتاب المجلس، وكتاب الغم، وشفاء الحزن، وكتاب المجامع، وتفسير كتاب دستور الايمان، وكتاب فند به مزاعم سعيد بن البطريق الملكية، وكتاب الايضاح، وكتاب ترتيب الكهنوت، ومصباح العقل)، وسوى ذلك مما نقف عليه والمرجح أنه هو الذي اعتنى بترجمة الكتب القبطية إلى اللغة العربية[١٢].

ويعد كتاب تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة أو ما يعرف (بسير البيعة) المدون باللغة العربية أهم وثيقة مسيحية باللغة العربية تؤرخ للكنيسة القبطية وبطاركتها واحوالها بخاصة فيما يتعلق بالمدة التي تلي دخول العرب مصر في القرن (الأول الهجري / السابع للميلاد)، إذ يتميز كتاب تاريخ البطاركة بقدر كبير من المصداقية في سرد الاحداث لا سيما ان الكثير من مؤلفيه كانوا شهود عيان للكثير من الاحداث بل ان بعضهم كان من الشخصيات الصانعة للأحداث ذاتها أو المشاركة فيها أو كانوا على الاقل تقدير قريبين من الشخصيات الفاعلة في تحريك احداث تاريخ الكنيسة القبطية[١٣].

**ثالثاً: كنيته:**

اخذ ساويرس يتدرج في الوظائف ايام حكم الاسرة الإخشيدية[١٤]، حتى اصبح كاتباً ماهراً، وكان منصب الكاتب آنذاك منصباً مهماً في الجهاز الاداري لولاة مصر، وقد عرف في هذا الوقت بكنيته ((أبي البِشْر ساويرس بن المقفع)) والشاهد على ذلك عنوان رسالته إلى الوزير القبطي أبي اليمن قزمان بن مينا [١٥]، الذي تولى الوزارة على ايام أبي المسك كافور الاخشيدي (٣٥٥-٣٥٧هـ / ٩٦٦-٩٦٨م)، فقد جاء في عنوان الرسالة ((نبتدئ بعون الله وتأييده نكتب رسالة انبا ساويرس أسقف الاشمونين المعروف قبل رهبته أبو البشر المقفع الكاتب، إلى أبي اليمن قزمان بن مينا، عامل مصر (ايده الله) [١٦]، وكذلك عنوان كتاب مصباح العقل نجد: (تأليف الاب ساويرس اسقف الاشمونيين المعروف قبل رهبانيته بأبي البشر بن المقفع الكاتب[١٧]، ومنها موعظة للكهنة: (نبتدئ بمعونة الله وحسن توفيقه نكتب موعظة الكهنة التي تقرأ في الرابع والعشرين من هتور، لأبينا القديس أنبا سويرس أسقف

الاشمونين المعروف قبل رهبانيته بأبي البشر بن المقفع الكاتب المصري))[١٨] .

وهذه الكنية لا تعني انه انجب ولداً اسماه البشر وانما تدل على انه كان شخصاً محترماً مبجلاً[١٩]، ويذكر حبيب زيات انه لم يكَنِّ أهل مصر المسيحيون بأبي فلان الا إذا كانوا ذوي قدر وعلو شأن[٢٠]، وانما تدل على مكانته الوظيفية في الديوان ولا ندري إذا كان أبو البشر قد تزوج ام لا إلا ان اغلب الظن انه كان عازباً إذا لم يذكر احد من المؤرخين انه ترك امرأته عندما ترهب، وإن لم يكن ذلك دليلاً قاطعاً[٢١] .

**رابعاً: ساويرس بن المقفع كاتباً:**

تدرج ساويرس في وظائف الدولة الاخشيدية حتى اصبح كاتباً، وكانت وظيفة الكاتب من الوظائف الرئيسة في مصر الاخشيدية وفي الخلافة الإسلامية بشكل عام إذ كان الكاتب يساعد الوزير في عمله ويحرر الرسائل التي يبعث بها الامير إلى الخليفة أو غيره من الملوك والامراء[٢٢] .

وهنا يجب الوقوف عند وظيفة ساويرس، وهي وظيفة الكاتب التي ذكر القلقشندي: (انه يجب ان تتوفر في الكاتب عشر صفات أوله الإسلام، ليؤمن فيما يكتبه ويمليه ويوثق به فيما يذره ويأتيه؛ إذ هو لسان المملكة المرهُب للعدوّ بوقع كلامه، والجاذب للقلوب بلطف خطابه، فلا يجوز ان يولي احد من أهل الكفر؛ إذ يكون عيناً للكفار على المسلمين، ومطلعاً لهم على خفاياهم، فيصلون به إلى ما لا يمكن استدراكه، وقد قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ **آل عمران: ١١٨** [٢٣] . والمراد بالبطانة في الآية من يطلع على حال المسلمين كالاطلاع على مقدار خزائنهم من المال، وأعداد الجيش من الخيل والرجال[٢٤] .

وقد يحتج بعضهم بالصابي[٢٥]، وأنه كتب للمطيع لله والطائع لله من خلفاء بني العباس الامراء البويهيين ومنهم معز الدولة، وعز الدولة وهما يومئذ عُمدة الإسلام وعضد الخلافة وهو على دين الصابئة[٢٦] فإن الصابي كان من أهل ملة قليل اهلها، ليس لهم ذكر ولا مملكة، وليس منهم محارب لأهل الإسلام ولاهم دولة قائمة فتخشى غائلته وتخاف عاقبته[٢٧]، ويبدوا ان بعض خلفاء العصر الفاطمي الأول قد عمل واستأنس بالرأي الاخير ذلك للقلقشندي،

بعد ان جاؤوا إلى مصر بتوجه فكري بعيد عن توجهات العباسيين الذين كانوا بحاجة إلى من يساعدهم في تثبيت سلطانهم[٢٨]، ولما ايقنوا انه من المتعذر عليهم الاعتماد في مصر على انصار الدعوة العباسية قربوا اليهم أهل الذمة، واظهروا لهم كثيراً من التسامح، واستخدامهم في أهم شؤون الدولة على ان هذه السياسة لم يتمسك بها حكام مصر فكثيراً ما اضطروا إلى العدول عنها[٢٩]، ومن شروط تولي منصب الكاتب ان يكون متضلعاً في اللغة العربية، قادراً على تطويرها وتطويعها، ومن هنا نكتشف مدى الجهد الشاق الواعي الذي بذله ساويرس بن المقفع لينقل إلى اللغة المتداولة منجزات لغة أُخرى، فكان ساويرس أول من وضع قاموس للترجمة من القبطية إلى المصرية القديمة إلى اللغة العربية في أخر أدوارها، أو بالتحديد هي أخر دور للهجة المصرية العامية في اللغة المصرية القديمة[٣٠]، التي تكلم بها سكان وادي النيل منذ الأف السنين ويبدو من تتبع اثار هذه اللهجة أنها صارت لغة معترف بها ومستعملة في الحياة الدينية كما في الحياة العامة أوائل القرن الثالث بعد ميلاد المسيح عليه السلام واستمر استعمالها حتى القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي، حيث كانت اللغة العربية هي اللغة الأُم في مصر وبدخول القرن السابع عشر للميلاد اندثرت من الاستعمال العام وصارت قاصرة على الطقوس الدينية في الكنائس بسبب غلبة اللغة العربية التي جاءت مع الفتح الإسلامي أوائل القرن السابع الميلادي حيث باتت هي اللغة الرسمية للبلاد، وتعلمها أهلها مع مرور الزمن باعتناق اعداد كبيرة من المصريين الدين الإسلامي، وبحكم كون الدولة عربية تبعاً لعروبة هذا الدين[٣١].

وهنا السؤال المهم ان كانت مصر قد رضخت تحت احتلال قاهر متسلط لأكثر من الف ومئة سنة إلى ان دخلها الإسلام سنة (٢١هـ/٦٤١م)، وتعرضت خلال هذا الوقت الطويل لضغوط قاسية ومحاولات عديدة لفرض ثقافة البطالمة الهلينية ولغتهم اليونانية، ثم تعرضت للابتزاز والقهر والهون وسوء المعاملة تحت الحكم الروماني والبيزنطي وتعرض مسيحيوها إلى القهر الروماني لدرجة ان تاريخهم القبطي يبدأ بما يسمى عصر الشهداء سنة (٢٨٦م)[٣٢]، ثم تعرضوا بعد ذلك إلى قهر إخوانهم في الدين واقصد بذلك أبنا كنيسة الاسكندرية القائلين بالطبيعتين[٣٣]، وكانت اللغة اليونانية هي لغة حكومة البلاد الرسمية المفروضة على مصر كل هذا الزمن ولأكثر من الف سنة متصلة ومع ذلك كله

صمد الشعب المصري ولم يستخدم اللغة اليونانية وابجديتها كما استخدمها المسيحيون الجدد، واحتفظ بلغته، وسجل بها وبأبجديتها كل شؤونه حتى دخل الإسلام البلاد[٣٤] .

والجواب، هو ما ذكره ساويرس بن المقفع بقوله ((وانا ممن لا يجب له ان يكتب بخط يده البائسة الفانية شيئاً من اخبارهم، فاستعنت بمن اعلم استحقاقهم من الاخوة المسيحيين[٣٥]، سألتهم مساعدتي على نقل ما وجدنا منها بالقلم؛ "اي: اللغة القبطية واليونانية إلى القلم العربي الذي هو اليوم معروف عند أهل هذا الزمان بإقليم ديار مصر؛ لانعدام اللسان القبطي واللسان اليوناني من اكثرهم)) [٣٦]، فقد كان ساويرس متضلعاً في اللغة العربية، ملماً بعلومها وآدابها واسرارها، وقد ورد في كتاب مصباح العقل وترجمته ((وكان، من جملة الاساقفة، حاضراً، اسقف قديس فاضل، على كرسي الاشمونين، يسمى سويرس، ويعرف بابن المقفع واعطاه الرب نعمة وقوة اللسان العربي إلى ان كتب كتباً كثيرة وميامر ومجادلات ومن قراء كتبه، عرف فضله وصحة علمه)) [٣٧]، ونذكر ايضاً راي انبا يوساب اسقف فوه إذ يقول: ((واعطا الرب رحمة ونعمة وفهماً وحسن لفظ)) [٣٨].

فقد كان ساويرس يتصف بانه سريع البديهية طلق اللسان قوي اللهجة راسخ القدم في اللغتين القبطية واليونانية ولطالما اظهر للأقباط المعاصرين له شدة اسفه؛ لتفريطهم في لغتهم الاصلية وانصرافهم عنها إلى اللغة العربية بحكم وظائفهم في الدواوين[٣٩]، وكان قرار تقرب الدواوين الذي اصدره والي مصر عبدالله بن عبدالملك[٤٠]، سنة (٨٦هـ/٧٠٦م) ومسارعة الكتاب الاقباط إلى تعلم اللغة العربية للاحتفاظ بوظائفهم في الدواوين؛ مما ساعد على نشر اللغة العربية فهي لغة الحاكم وكانت هي الوسيلة للوصول إلى المراكز القيادية، وكذلك تعلم رجال الدين اللغة العربية وهم كبار الكتاب للغة العربية اصبحوا مثالاً يحتذي بهم شباب القبط الطموحين عبر الأجيال[٤١]، وتزايد عدد الذين اعتنقوا الإسلام من القبط خلال موجات متلاحقة من الضغوطات الاقتصادية وتركهم بالتبعية عند دخولهم الإسلام–لغة الاباء والاجداد، واهتمامهم بدراسة القرآن كما فتحت أبواب الترقي امام من يعتنقون الإسلام[٤٢]، لتصبح مصر عربية خلال القرون الاربعة الهجرية الأولى[٤٣] . ويعود الفضل في تعلم ساويرس اللغة العربية إلى شخصية غير معروفة في كتب التاريخ لدينا، وهو الواضح بن رجا المنتصر

ابن احد رجال الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، وكانت وظيفته شاهد المعدلين في المحكمة ومجلس القاضي والشهود، ويروي لنا ساويرس قصة هذا الرجل بقوله: ((وحدث ان ارتد من الإسلام شاب ذو مال وجاه، واسمه ابن رجا نقلاً عن انبا ميخائيل اسقف تنيس الذي عرف قصة هذا بالتفصيل منذ ايمانه بالمسيح[٤٤] وشاء القدر ان يتعرف على ساويرس بن المقفع، وقد نشأت بينهما صداقة قوية، فكان ساويرس يقرأ كتب الاباء ويشرحها على ابن رجا وبالمقابل كان الواضح يشرح لساويرس اللغة العربية، فقد كانا يتذكران أكثر أوقاتهما وفسر أكثر الكتب الرومانية))[٤٥]، وعرف في كتب القبط باسم بولس بن رجاء وذكر في كتاب الدر الثمين انه تعلم اللغة العربية وتميز أسلوبه فيها بالبلاغة والفصاحة التي ينساب معها المعنى دون تكلف أو تصنع ودون غموض أو ابهام، ومثال على ذلك ما قاله في هذا الكتاب (والعدو الشرير قد علم ان هذه الثلاث وصايا هي سلاح المؤمن وبها يغلبونه وهو يناصبهم فيها ويقاتلهم عليها ويكسلهم عنها...)[٤٦]، ويقال انه بسبب فصاحته شبه بابن المقفع كاتب العربية الشهير[٤٧]، إلى أن أصبحت اللغة العربية هي اللغة العربية السائدة في أوائل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي[٤٨]، ولولا وجود المؤرخ ساويرس بن المقفع واهتمامه بجمع ما بقي من التاريخ القبطي واليوناني في مصر وترجمته إلى العربية لظل تاريخ بطاركة مصر وتاريخها غامضاً وقد قدم لأمته بعمله هذا أجل الخدمات[٤٩]، إذ يُعد ساويرس بن المقفع أول من الف كتاباً مسيحياً باللغة العربية[٥٠].

خامساً: ترهبه واختياره اسقفاً:

كان ساويرس متطلعاً في علوم الكنيسة ومعتقداتها وطقوسها وإلى جانب ذلك رجلاً فاضلاً تقياً، درس التاريخ الكنيسي دراسة واعية، وكان من بين العلماء العاملين الذين خلفوا وراءهم ثروة ثقافية كنسية لا تقدر، لقد الف كتباً عديدة في الدين والعقائد الارثوذكيسية[٥١]، ويعد ساويرس أبو التاريخ الكنيسي، ادرك برجاحة عقله، ونفاذ بصيرته ان تاريخ بطاركة الكرسي المرقسي مبعثر، وعرضه للضياع المحقق[٥٢]، فبعد ان ترقى أبو البشر إلى اعلى المناصب الوظيفية تخلى عن وظيفته ليترهب في احدى الاديرة، ولا نعرف مَن مِن البطاركة رسمه اسقفاً[٥٣]، لكل ما سبق اختير ساويرس ليعيين اسقفاً على مدينة الاشمونين[٥٤]، فغير أبو البشر لقبه، وعرف بأنبا ساويرس اسقف الاشمونين[٥٥]، اتقن

ساويرس في ظل رهبنته علوم الكتاب المقدس، وألف فيها بالعربية العديد من الكتب منها كتابه الدُّر الثمين في إيضاح الاعتقاد في الدين، وهو كتاب اعتمد في تأليفه على العهد القديم والعهد الجديد وترجمه جميعاً بجهده الذاتي من اللغة القبطية إلى اللغة العربية دون ان يسبقه احد إلى ذلك [٥٦]، وقد كلفه ذلك الكثير من الجهد والوقت؛ إذ اكمله وهو في الثمانين من عمره، وانجز خلال ذلك كتابه (السير) أو (تاريخ البطاركة)[٥٧] .

## نهاية الخليفة الأموي مروان بن محمدبن محمد ووصول العباسيين للسلطة

### اولاً: روايات المسلمين

جاء مقتل الخليفة الاموي مروان بن محمد واعلان الخلافة العباسية في مصر من خلال رواية تاريخية جديدة، رواها لنا المؤرخ ساويرس بن المقفع قصة هروب مروان بن محمد من بلاد الشام ووصوله إلى مصر، وهي من الروايات التي لم ترد في كتب المؤرخين المسلمين، وفي احداثها تعد من الروايات النادرة في كتب التاريخ، وقد ساعدت روايات هذا الكاتب على ازالة بعض الغموض ومواضع الشكوك التي كانت موجودة في هذه المدة على الرغم من وجود بعض الروايات التاريخية في طيات هذا الكتاب التي تحمل الطابع الخرافي والاسطوري. غير إنه لا تقلل من اهمية هذا المؤلف كمصدر من مصادر تاريخ مصر؛ إذ ذكرت فيه الكثير من الروايات التاريخية التي لم نجدها في امهات كتب التاريخ كتاريخ الطبري، أو ابن عبد الحكم، وابن الاثير وغيرهم من المصادر الاخرى وسنذكر ما ذكره بعض المؤرخين عن هذه الحادثة منهم الطبري فقد ذكر ان الخليفة مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) عندما انهزم في معركة الزاب بالقرب من تل كشاف وسار إلى حران وكان اميرها ابن اخيه ابان بن يزيد بن محمد بن مروان فلحقه عبدالله بن علي هنالك مما جعل الخليفة مروان بن محمد يمضي بأهله وابنائه نحو قنسرين[٥٨]، ثم سار إلى حمص فاستقبله اهلها بالسمع والطاعة[٥٩]، ثم ثاروا عليه بعد ان طمعوا فيه، ونهبوا ماله[٦٠]، فخرج مولياً إلى مدينة دمشق وكان أميرها الوليد بن معاوية بن مروان بن محمد ووصل دمشق، عبدالله بن علي، ونبش قبور بني امية واحرق عظامهم[٦١]، فلم علم الخليفة مروان بن محمد بقدوم عبدالله بن علي فر إلى بلاد الشام ثم إلى بيت المقدس[٦٢]، فاتجه عبدالله بن علي إلى فلسطين وحاصر اهلها اياماً ثم دخلها عنوة حيث هدم حائط مدينتها وقتل الوليد بن معاوية[٦٣]، ففر الخليفة مروان بن محمد إلى مصر ونزل منطقة يقال له بوصير[٦٤]، وهناك تبعه عبدالله

بن علي وتم قتل الخليفة مروان بن محمد[٦٥]، وتذكر المصادر ان الذي قتله هو عامر بن اسماعيل بن عامر بن نافع بن محمية [٦٦]، وهذه الرواية تتفق عليها اغلب المصادر الإسلامية[٦٧].

ثانياً: رواية ساويرس من خلال كتاب تاريخ بطاركة مصر

اما رواية ساويرس بن المقفع التي تشير إلى تواتر أخبار الدعوة العباسية فقال: ((وكان الملك ذلك الزمان مروان بن محمد... وفي السنة السابعة من حكمه نظر شاب اسمه عبدالله[٦٨] مناماً وصوت من شخص يقول له ثلث دفعات قاتل مروان بن محمد قاتل مروان بن محمد بالله تغلبه ... وكان أبو مسلم[٦٩]، قد ظهر له في المنام كما ظهر لعبدالله وكتب الشيخ المنام وعلقه على باب الخيمة فلما رأوه المسلمين اجتمعوا له ليعرفوا الخبر فاعلمهم فقالوا له نحن نساعدك واذا نصرك الله نحن نملكك علينا فاجتمع له عدة كثيرة من القبائل لما سمعوا بذلك، وصار مع عشرين ألف فارس))[٧٠] وبعد هذا النص حدثنا ساويرس عن المواجهة التي حدثت بين جيش مروان بن محمد وقوات عبدالله بن علي في بلاد الشام بقوله خرج مروان بن محمد ومعه مئة الف من المقاتلين بالعدد والعدة والسلاح والزرد والخوذ، فقسم عبدالله جيشه إلى فرقتين فلما رآهم مروان بن محمد أخرج له (أربعين الف) فارس بثياب ملونة مدرعين يرتدون الحديد وكان أكثر قوات عبدالله من المشاة فانتصرت قوات عبدالله، وهنا نلحظ رواية غريبة يذكرها ساويرس بقوله: ((ونظر أبو مسلم ملاك الرب وبيده قضيب ذهب وباعلاه صليب ذهب فهزم اعداءه وكان ينظر الموضع الذي يدنو منه الصليب يسقطون بين يديه امواتاً!!))[٧١]، وهذه القصة تشبه قصة الامبراطور قسطنطين، كيف ارسل له الله وهو يصلي رؤية صليب من نور في السماء في منتصف النهار، وكتبت تحته عبارة ستنتصر بفضل هذا[٧٢].

على ما يبدو ان رواية ساويرس هذه تعود إلى انه من النادر ان نجد كلمة طيبة من الاخباريين الاقباط عن الولاة الذين حكموا مصر أيام الخلافة الأموية؛ وذلك بسبب فرض الجزية على الرهبان في جميع أنحاء مصر وزيادة الضرائب المستمرة من الولاة والقادة، وكذلك التجنيد في الجيش العربي في البر والبحر، للمشاركة في الفتوحات الإسلامية والتميز ضد المصرين كانت من علامات السياسة الاموية[٧٣]، وما يفهم من كتاب تاريخ البطاركة الذي يقول كاتبه ان السكان لم يخفوا تأييدهم لثورة الخراسانيين (العباسيون)

ومن الملاحظ ايضاً على ساويرس ذكر العباسيين باسم الخراسانيين الذي ارتفع مستوى النيل في اثناء ثوراتهم إلى ثمانية عشر ذراعاً فتفاءل الناس الذين كانوا يقولون ان يد الرب مع الخراسانيين وكان هؤلاء بحسب اخبار شاعت بين المصريين إذ وجدوا قوماً عليهم علامة الصليب يخففون عنهم الخراج ويرفقون بهم[٧٤] .

ويبدو ان انتظار المصريين الخلاص من الحكم الاموي وصل حداً جعلهم يرون ان ملاك الرب حامل قضيباً من ذهب وفي طرفه صليب نصر أبي مسلم الخرساني وجيوشه[٧٥] وقد استغل أبو مسلم هذه الدعاية وعمل بأسلوب.

الدعوة العباسية قامت على الأساس نفسه من خلال رفع شعار (الرضا من ال محمد)[٧٦] في بداية حركتهم لكسب قلوب محبي أهل بيت النبوة واتباعهم لما نال هذا البيت الكريم من ظلم وتعسف على يد الحكام السفيانيين والمروان بن محمد بن محمدين اولاً، وللتظاهر بالدعوة لإحياء سنة الرسول الاكرم (ﷺ) ثانياً[٧٧]، إلى انهم تنصلوا عما رفعوه من شعار بمجرد ان ترسخت اقدامهم في السلطة، ورأوا ان الدنيا اقبلت عليهم، انقلب الحال وعانى العلويون ابناء العمومة الهاشمية مرارات وعذابات شديدة على يد العباسيين يهون عندها ما لقوه من الأمويين حتى قال شاعرهم افلح بن يسار:

**يالَيتُ جورَ بني مروانَ بن محمد دامَ لنا . . وليتُ عدلُ بني العباَس في النارِ**[٧٨]

بالعودة إلى ابى مسلم الخراساني فقد ذكر ساويرس ان أبا مسلم طلب من جنوده ان يعملوا صلباناً من كل نوع بما توفر من اخشاب وحديد وسيوف وغيرها لكسب ود الاقباط الذين وجدوا فيه المخلص لهم من سوء معاملة الامويين، وفعلاً فقد نجحت هذه الخطة، حيث قدمت إليه اعداد كبيرة من بيت صيدا والفرات وبلاد الروم وكل من سمع من البلاد البعيدة، وكان يتقدم بسرعة لمطاردة مروان بن محمد[٧٩]، فلما نظر مروان بن محمد ذلك اسرع بالهروب وعمل خدعة بأن اخرج ماله وما يملكه من اموال وصار يبددهُ وينثره باتجاهات مختلفة، وكان معه (عشرون الف) مقاتل وفعلاً نجحت هذه الخدعة فقد انشغل أبو مسلم وجيشه (سبعة) أيام في البحث عن المال والسلاح الذي خلفه مروان بن محمد، فمضى مروان بن محمد ومن معه واجتاز نهر الفرات وغرقت مجموعة كبيرة من المقاتلين في النهر ولم يصل البر الا هو و(ثمانية الاف) رجل[٨٠] وفي اثناء عبوره ووصوله إلى الضفة الغربية

من نهر الفرات أحرق جميع المراكب واحرق كل موضع يمر به حتى لا تستفيد منه جيوش العباسيين[٨١]، وبعد سته شهور من عبور مروان بن محمد استطاع العباسيون بناء مراكب جديدة، وعبور نهر الفرات وطلبوا من المدن والقرى التي يمرون بها ان يلبس المسلمون ثياباً سوداً وان يضع المسيحيون على أبواب المنازل والخيم علامة الصليب ومن لم يكن بهذه العلامات قتلوه[٨٢].

أما مروان بن محمد وبعد هزيمته في معركة الزاب فقد توجه إلى دمشق، واخرج من بيت المال مالاً كثيراً وجواهر وذخائر واحرق الباقي بالنار وكان يفعل هذا حتى احرق سبع كور مر بها[٨٣] وبعد ذلك توجه إلى مصر، فلما سمع عبدالملك والي مصر الاموي[٨٤]، الخبر خاف ان يخرجه مروان بن محمد إلى الحرب فكتب اليه كتاباً بمكر يدعوه إلى مصر، ويقول له فيه: (ليس لأعدائك مدخل اليها)[٨٥]، ويذكر الدينوري استشارة مروان بن محمد في ذلك لرجل من اخص الناس عنده وهو اسماعيل بن عبدالله القسري، فقال: ((اسماعيل القسري الرأي ان تنزل بلاد مصر فهي اكثر أهل الأرض مالاً وخيلاً ورجالاً فتجعل الشام امامك وافريقية خلفك فان رأيت ما تحب انصرفت إلى الشام، وان تكن الاخرى اتسعَ لك المهرب نحو افريقية فأنها ارض واسعة نائية منفردة وقد صادف هذا الرأي قبولاً عند مروان بن محمد)) [٨٦]، فسار مروان بن محمد يقتل مقدمي البلاد والكور التي يعبر عليها ويأخذ اموالهم وكذلك يفعل في ديارات الرهبان حتى لا يستفيد منها جيوش العباسيين[٨٧]، ويذكر ساويرس مرور مروان بن محمد بأعمال فلسطين مر بدير اسمه (دير موت)، ويسمى بلغة القبط (دير اباهر مانوس)، وكان هذا الدير يخدم ألاف المسافرين وكان فيه الف راهب وكان هنالك شيخ حبيس على عامود (وقيل برج) وعلم الخليفة مروان بن محمد ان هذا الشيخ الراهب كلما يقوله حق ويصح ... فساله الخليفة عن مستقبله فقال له الشيخ: إذا قلت لك الحق انت تقتلني ولكن انا اقول ... بالكيل الذي كلت به يكال لك كما جعلت الامهات بغير اولاد كذلك تصير امك بغير أولاد ... فكشف له الشيخ عن هزيمته واسر اولاده ونساءه، وفي نهاية ذلك العام؛ اي: سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م فأمر مروان بن محمد بهدم العمود وانزل الشيخ وحرقه حياً ! ! [٨٨].

**ثالثاً: الثورات التي واجهت مروان بن محمد في مصر**

عند وصول مروان بن محمد إلى مصر قامت ضده عدة ثورات منها ثورة عمرو بن سهيل بن عبدالعزيز بن مروان بن محمد، وتبعه في ذلك الدماحس بن عبدالعزيز الكناني في جمع من قيس، فأرسل اليهم الوالي عبدالملك بن مروان بن محمد جيشاً قوامه سبعة الاف شخص بقيادة موسى بن المهند وفي بلبيس التقى هذا الجيش مع الثائرين الذين طلبوا الصلح فأجابهم موسى بن المهند، إلى ما طلبوا، ثم ظفر بعمرو بن سهيل وحبسه في الفسطاط[٨٩] وحسبنا دليلاً على الاضطراب الذي وصلت اليه مصر في تلك الفترة ان يتمرد على مروان بن محمد بعض افراد البيت الاموي كعمرو بن سهيل وان يتبع هذا التمرد جزءاً من قبيلة قيس التي كانت موالية لمروان بن محمد، ولما عزم مروان بن محمد المسير إلى مصر اجتمع بعض الجند فيها على منعه من دخولها، وامروا عليهم عبدالله بن عبدالرحمن بن عميرة الحضرمي وهو كما نرى من نسبه ينتمي إلى عرب الجنوب الذين اصبحوا في عداء مستحكم مع الخلفاء الامويين وقد ارسل مروان بن محمد على مقدمة جيشه ابنه عبيد الله فلما وصل إلى مصر، دعا ابن عميرة الجند إلى النهوض معه فتثاقلوا عنه ولم يفعلوا ما عزموا عليه[٩٠]، ويذكر ساويرس ان مروان بن محمد وصل مصر في (عشرين من بؤوني سنة ٧٦٤ للشهداء قبطياً، المصادف ١٤/ذو القعدة/ ١٣٢هـ ، ٢٧/حزيران/ ٧٥٠م ووصل الخراسانيون في ١/٩ آبيب /٤٦٧للشهداء ، ٣/ذو الحجة/ ١٣٢هـ ، ١٦/تموز/٧٥٠م) وبعد وصوله وجد ان أهل الحوف الشرقي قد اصبحوا من اعوان العباسيين. كما وجد الاسود بن نافع بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري في الاسكندرية قد صار من انصارهم وكذلك عبد الاعلى بن سعيد بن عبدالله بن مروان بن محمد الجيشاني بصعيد مصر ويحيى بن مسلم بن الاسج مولى بني زهرة بأسوان ومن هذا ندرك كيف نظمت الدعوة العباسية في مصر[٩١]، ومع ذلك نجح مروان بن محمد بالقضاء على هذه الثورات ولكنه لم يجن ثمار هذا النصر بسبب نجاح صالح بن علي بن عبدالله العباسي وابى عون تبعاه إلى مصر على راس جيش كبير ذلك بعد شهر من وصول مروان بن محمد كما ذكر ساويرس سابقاً وكان موقف مروان بن محمد حرجاً بعد خروج أهل البشمور[٩٢]، بقيادة مينا بن بقيرة وآخرين وهذه هي المرة الأولى التي يرد فيها ذكر ثورات البشمور بوضوح، وسبب الثورة هو اضطهادهم

بقسوة من عبدالملك بن مروان بن محمد والي مصر ومروان بن محمد واستطاع ثوار البشمور من الانتصار على جيوش الأمويين[٩٣]، ومن اجل الضغط على البشمور قام مروان بن محمد باعتقال رجال الدين ومنهم البابا السكندري خايل (خائيل) [٩٤]، وبطريرك الروم فدفع الاخير الف قطعة من الذهب في حين خايل لم يستطع دفع المبلغ والقاه في السجن[٩٥]، مما ادى إلى ظهور ثورة أُخرى بقيادة بجنس سمنود وهو من القبط ايضاً، فبعث اليه عبدالملك بن الرحمن المعافري فقتل بجنس في كثير من أصحابه[٩٦]، وبعد سماع البشمور بما حصل بخائيل ثاروا من جديد على مروان بن محمد، حيث قام بأرسال حملة عسكرية للقضاء عليهم تكونت من قوتين برية وبحرية فلم تحقق اهدافها بسبب الموقع الذي تحصنوا فيه وهو موضع معروف بخطورته الذي كان يطلق عليه الوحلات التي لا يقدر ان يصل اليها سوى رجل واحد فحسب في كل دفعة؛ مما منع دخول قوات مروان بن محمد دفعة واحدة، والسبب ان هذه الأرض إذا زلت قدم الذي يمشي عن الطريق غطس برمال متحركة تسمى اللوق[٩٧]، وهلك[٩٨].

فشرع مروان بن محمدان يستعمل لإخضاعهم طرق السياسة؛ وذلك انه الزم البطرك ان يرغمهم على الانقياد والخضوع وترك السلاح وكان ذلك عن طريق ارسال البطرك رجال من قبله إلى البشمور، فلم يذعنوا لأمر البطرك وظن مروان بن محمد انه فعل العكس وحرضهم على التمرد والثورة فقبض على رجال الدين الذين حملوا رسالة البطرك والقاهم في السجن مع البطرك وهددهم بالقتل مالم يترك أهل البشمور السلاح فحرروا لهم رسالة ثانية وعظوهم بها وحضوهم على الطاعة حقناً لدمائهم ودماء اخوانهم فرفضوا ذلك[٩٩].

وكانت جيوش مروان بن محمد تحاصر البشامرة في مناطق المستنقعات، فكان البشامرة يخرجون ليلاً من طرق يعرفونها يتلصصون عليهم، ويقتلون من استطاع قتله، وسرقة اموالهم وخيولهم فطال الامر على قوات مروان بن محمد وصعب الامر عليهم فرحلوا عنهم[١٠٠] وصادف وصول القوات العباسية إلى مناطق قريبة من تواجد البشمور فانحاز البشمور إلى العباسيين وطلبوا مساعدة العباسيين لهم في الخلاص من الحكم الاموي بعد سيطرة العباسيين على مناطق واسعة من الوجه البحري.

فلما رأى مروان بن محمد سرعة امتداد سطوة العباسيين خارت قواه ووقع الرعب في قلبه فترك لهم الوجه البحري وامر اخلاء الفسطاط خلال (ثلاثة) ايام وقام بمصادرة اموال الناس فهرب جميع اهلها إلى الجيزة إلى جزيرة الروضة، فأضمر مروان بن محمد وجيوشه النار بدار آل مروان بن محمد المذهبة وجميع الفسطاط ولما علم بوصول العباسيين إلى الفرما أمر بأحراق الجسرين اللذين كانا يوصلان بين الفسطاط وجزيرة الروضة ثم بينهما وبين الجزيرة[١٠١]، فضلاً عن حرقه جميع المراكب في مصر، واحرق ما يستطيع احراقه من المدن والكور وتخريب ما يستطيع تخريبه في الوجه البحري، فالحق بمصر واهلها ومدنها وحرثها ونسلها خراباً هائلاً ولم يهتم سوى بنجاة نفسه وجنده فتحصن في البر الغربي تاركاً البر الشرقي لجيوش العباسيين كما يطلق عليه ساويرس، ان قيام مروان بن محمد بهذه الحركة من التخريب والحرق هو ايقاف تقدم جيوش العباسيين في الضفة الشرقية للنيل في حالة وجودها خالية من اهلها والبهائم والغلات ولم يجدوا مركباً فيها لعبور النيل رجعوا من حيث قدموا[١٠٢]، ثم وصل خبر وصول العباسيين إلى الفرما القريبة من البحر المتوسط، فأرسل مروان بن محمد قوات على مراكب لحرق السفن الراسية في كل ميناء وكل كورة على البحر، وارسل قوماً إلى المناطق البرية الاخرى لحرقها حتى وصوله مدينة اتريب على نهر النيل وجاء الامر بالانسحاب إلى الفرما لحماية بعض المناطق التي كان يطلق عليها المخاضات[١٠٣] .

فارسل البشمور وفداً إلى العباسيين يعرضون عليهم المساعدة وارشادهم على طرق الوصول إلى الضفة الغربية عن طريق المخاضات وعند سماع مروان بن محمد خبر المراسلات بين البشمور والعباسيين امر البطرك ان يكتب للبشمور ويستميلهم إلى جانب الأمويين، وكان جواب البشمور قتل رسل مروان بن محمد منهم زوج ابنة مروان بن محمد، فطلب عودة باقي قواته بسرعة وامرهم بنهب كل ما يمرون عليه من البلاد[١٠٤]، وأمر مروان بن محمد بإحضار البابا خائيل وكان معه (احد عشر) شخصاً، ومنهم كاتب هذه السيرة (بجنس الشماس) وكان غاضباً جداً لما سمعه من اعمال البشمور، واسلمهم للجند فقاموا بتعذيبهم وقال مروان بن محمد لخائيل: انت رئيس اعداء مذهبنا فقال له: انا لست رئيس اشرار بل اخيار ولم يفعل شعبي سوأً ولكن شعبي ثار لأنه قد اتعبهم ظلم الولاة حتى انهم باعوا اولادهم لتسديد الضرائب الكثيرة

فأمر مروان بن محمد بقتله فاعترض ابنه الاكبر عبدالله على ذلك وقال له ان اعداءنا واقفون في الشاطئ الاخر فإن قتلته، فانه لو هرب مروان بن محمد إلى السودان لقتله سكانها لانهم اولاد هذا الشيخ (خائيل) فأعاده إلى السجن[١٠٥]، وكان ذلك اليوم اكتمال وصول القوات العباسية على شاطئ النيل الشرقي يقول ساويرس: ((وضربوا خيامهم قبلي الفسطاط في موضع يعرف اصطبل عنتر، وافترشوا إلى الجبل، وشط البحر [النيل] حيث كان اولهم واخرهم من الفرما إلى غزة وكانوا هؤلاء الطوالع)) [١٠٦].

وفي هذه الاثناء كانت مصر بعامة والجيزة بشكل بخاصة تشكو غلاءً عظيماً من كثرة الخلق الذي عبر النهر مع مروان بن محمد وفقد القمح والشعير من الاسواق ولم يكن احد في أمان إلا الذين لجؤوا إلى بحيرة النطرون (حالياً تقع في محافظة البحيرة في مصر) والذين في قمم الجبال وكان من اسباب اختفاء القمح والشعير مصادرة مروان بن محمد لإطعام جيشه قائد حملة المصادرة مروان بن محمد بن عبدالعزيز الذي بنى مدينته حلوان وقام بتخريب المناطق الواقعة بين منيف إلى تاوضوسيا[١٠٧].

وانتهز العباسيون فرصة انخفاض مياه نهر النيل إلى درجة مكنتهم من العبور فيها إلى الضفة الغربية للنهر، حيث كان مروان بن محمد مقيماً في الجيزة؛ وبسبب حرق مروان بن محمد للجسور التي تربط الفسطاط بجزيرة الواقعة وسط نهر النيل بالقرب من القاهرة، الروضة وبالجيزة كانت هناك مخاضات في النيل يمكن العبور فيها بسهولة، ولم يكن العباسيون يعرفونها ولكن بمساعدة البشمور عبروا بهم إلى الضفة الغربية، واستولوا بعدها على مراكب مروان بن محمد الراسية وقتل الحرس الذين كانوا يحمون السفن قال ساويرس: ((وجعلوا عسكرهم اربعة اجزاء جزء مع رجل يسمى صالحاً يحفظ مصر وجزء مع رجل اسمه أبو الحكم وكان كبيراً عند الملك وجزء في اسفل شطنوف ونواحيها يمنع من يعدو، وجزء مع أبي عون نازلاً على مخاضه قد نشفت)) [١٠٨]، وبالمقابل ارسل مروان بن محمد (أربعمائة) مقاتل بقيادة حوثرة لمنع العباسيين من عبور المخاضة، فلما رأوا جيوش ابى عون انهزم اصحاب مروان بن محمد فتبعوهم وقاتلوهم وكان ذلك عند وادي هبيب وقتل عدد كبير من جيش حوثرة ولم يبقَ مع مروان بن محمد سوى عدد قليل من المقاتلين فلما علم مروان بن محمد بذلك حمل نساه واملاه

وهرب خفيةً وكان ولدا مروان بن محمد في الجزيرة لما هرب وابوهما ولم يعلما اي وجهة توجه لأنه ارسل قبل هروبه عبدالله إلى جزيرة الروضة وقد عرف عنه القسوة والشدة وكان عمره (خمسة عشر) سنة فلما سمع بهروب والده انسحب من الجزيرة مع (٤٠٠) فارس ووجد زيت في جرار يسمى (زيت الكلاب) [١٠٩]، وهو زيت قابل للاحتراق فوق الماء وكان يطلق عليه النار الاغريقية أو الأطن أو الدهانات فقام بسكبه في الماء واطلق النار فيه لمنع عبور العباسيين إلى الضفة الغربية وقد استطاع أهل الجزيرة ومعهم العباسيون بإطفاء النار واخراج السجناء وانطلقوا مطاردين جيوش مروان بن محمد وارسل قائد جيوش مروان بن محمد حوثرة يطلب الامان لنفسه وكان شرط القبول من العباسيين هو تسليم مروان بن محمد فمضى ليقبض على مروان بن محمد عن طريق المكر وقال له: ((هو ذا أعداءنا قد قربوا منا قم نأخذ نساءنا واولادنا واموالنا، ونركب المراكب سراً وتنحدر في البحر ونمضي إلى الروم فإن وقعنا في يد هذا يهلكنا، فقال له مروان بن محمد يا حوثرة انت تمكر بمولاك عند ذلك اخذ مروان بن محمد سيفه وضرب رقبة حوثرة بيده فقتله)) [١١٠].

وبعد مقتل قائد جيوش مروان بن محمد لم يبقَ اي مقاومة لهذا الجيش بن محمد ونادى العباسيون من كان نصرانياً يعلق الصليب على ملابسه أو باب داره، ثم لحقوا مروان بن محمد وكان في مقدمة الجيش صالح بن علي العباسي ودامت المطاردة يوماً كاملاً ودارت بينهم معركة كبيرة قتل فيه عدد كبير من الطرفين وهرب مروان بن محمد إلى جبل (أيه) غربي كلا وبطرة المدينة التي بناها الاسكندر المقدوني ثم توجه إلى بوصير وهنالك لحق به صالح بن علي العباسي حيث قتله لسبع بقين من ذي الحجة سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م) [١١١]، وبذلك زالت الخلافة الاموية نهائياً من المشرق واعقب العباسيون ذلك بقتل الكثير من انصار بني امية في مصر وأسر بعضهم الاخر، ولم ينسَ العباسيون ان يكافئوا شعب مصر بعامة والاقباط بخاصة الذين رحبوا بهم، فخففوا عنهم الخراج والجزية، واخلو سبيل الأب خائيل الذي حبسه مروان بن محمد وأعفاه العباسيون البشامرة من دفع الجزية [١١٢]، وهكذا زالت الدولة الاموية نهائياً بعد انتصار العباسيين على مروان بن محمد في مصر، واصبحت مصر منذ اواخر سنة (١٣٢هـ/ وأوائل سنة ١٣٣هـ/٧٥٠-٧٥١م) ولاية تابعة للخلافة العباسية بالعراق.

**الخاتمة**

نستنتج من خلال قراءتنا للنصوص التي وردت في كتاب تاريخ البطاركة لساويرس بن المقفع أنها شكلت ظاهرة جديدة لم نعهدها من قبل، وهي اشتراك المصريين ونقصد بهم هنا الاقباط الذين كانوا يشكلون اغلبية الشعب المصري يومئذ في تلك الحركة التي ادت إلى زوال الخلافة الاموية في مصر، ومقتل أخر خلفاء بني امية ... ذلك ان المصرين لم يشتركوا في المنازعات الخلافية أو صراعات الولاة فيما بينهم، وانما في هذه المرة يرحبون بالقوات العباسية من البشمور الذين تم ذكرهم لأول مرة من خلال هذا الكتاب، وكانت مساعدتهم للعباسيين من خلال معرفتهم للطرق والمخاضات في نهر النيل سبب نجاح الحملة العسكرية، وبذلك تشكل هذه الرواية في نهاية أخر خليفة أموي توضيحاً مناسباً لهذه الاحداث، وهي تنفرد في روايتها للحوادث والواقع أن ساويرس هو المؤرخ الوحيد الذي كتب وفصل لنا الكلام عن حركة الهروب للخليفة مروان بن محمد تلك التي تنطوي على مقاومة المصريون لسلطة الحكام المسلمين مقاومة سلبية بعدما أصبح الالتجاء إلى الأديرة ليعفيهم من الالتزامات المالية الباهظة منذ الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بن محمد إلى أخر خليفة أموي، كذلك يذكر ساويرس أن الخليفة العباسي الأول أبو العباس عبد الله السفاح وعد في حالة مساعدته على القضاء على بقايا الأمويين، خاصة في مصر وأفريقيا، أن يعفى من الجزية، ويتضح لنا مما كتب ساويرس أن الشعور الوطني كان ضعيفاً بين المصريين آنذاك فلم يكن في ثورات المصريين الأقباط ضد سلطة الحكام المسلمين عنصر وطني بل كانت كلها بسبب الضرائب والجزية، ولعل ضعف هذا الشعور الوطني كان أكبر عون للحكام المسلمين للقضاء على حركات المصريين.

## الهوامش:

(١) باسيليوس المقاري، تاريخ الكنيسة القبطية من القرن السادس الى القرن العاشر، ط١، مطبعة دير القديس انبا مقار، القاهرة، ٢٠١٦م: ٢٩٧/٢.

(٢) عبدالله بن المقفع (ت١٤٢هـ/٧٥٩م)، كليلة ودمنة، تحقيق محمد راجي كناس، ط، الرابعة، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٨م: ١; شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤:١٥١/٢.

(٣) احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) جمل من انساب الاشراف، تحقيق، سهيل زكار وبياض الزركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦: ٢١٨/٤.

(٤) ساويرس بن المقفع (٣٧٦هـ/٩٨٧م)، كتاب مصباح العقل، تحقيق، سمير خليل، سلسلة التراث العربي المسيحي، القاهرة، ١٩٧٨م:٧، مجد الدين بن يعقوب الفيروز ابادي، (٨١٧هـ/١٤١٤م) معجم القاموس المحيط، تحقيق، خليل مأمون شيحا، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٨م:١٠٧٩.

(٥) القفعة: هو الزنبيل على ان يكون له عروّ، ينظر، عبدالملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) فقه اللغة وسر العربية، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، ط، الأولى، احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م: ١٨١/١.

(٦)ساويرس بن المقفع (٣٧٦هـ/٩٨٧م) تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة، تحقيق، عبدالعزيز جمال الدين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م: ٢٤/١.

(٧)ابن المقفع، مصباح العقل: ٨.

(٨)القاهرة، اسسها جوهر الصقلي في عام (٣٥٩هـ/٩٦٩م) وانتقل اليها المعز لدين الله الفاطمي سنة (٣٦٢هـ/ ٩٧٢م)، ينظر شهاب أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت: ١٤/٤.

(٩)جوهر الصقلي القائد أبو الحسن جوهر بن عبدالله المعروف بالكاتب، الرومي من موالي المعز لدين الله الفاطمي، بن القائم بن المهدي صاحب افريقية استطاع السيطرة على مصر بعد موت كافور الاخشيدي، سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) ينظر، ابن خلكان، وفيات الاعلان (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) وزارة القافة والارشاد القومي، دار الكتب، مصر، د.ت: ٢٨/٤.

(١٠)المعز لدين الله الفاطمي، أبو تميم معد بن المنصور اسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدي عبدالله العبيدي الفاطمي الذي تنسب اليه بناء مدينة القاهرة، بويع بالخلافة سنة (٣٤١هـ–٣٦٥هـ/٦٩؛ محمد سهيل

طقوش، تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر وبلاد الشام ٢٩٧-٥٦٧هـ/٩١٠-١١٧١م، ط٢، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٧م:١٧٥.

(١١) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ١٢٤/١.

(١٢)الأنبا ايسوذوروس، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، قام بطبعه القمص عطاالله ارسانيوس المحرق دير العذراء مريم، المحرق، د.ت: ٢٣٧/٢.

(١٣)كتاب اطلالات على تراث الادب القبطي، ترجمها عن القبطية وقدم لها صموئيل القس قزمان معوض، تقويم انبا ابيفانيوس اسقف ورئيس دير انبا مقار، ط١، مطبعة مدرسة الاسكندرية، مصر، ٢٠١٣م: ٤٧٣.

(١٤)هي دولة استقلت بحكم مصر وحكمتها مدة قصيرة من (٣٢٣-٣٤٩هـ/٩٣٥-٩٦١م) واول حكامها كان محمد بن طغج الاخشيدي، واشهرهم أبو المسك كافور، وتنسب الدولة الاخشيدية الى الاخشيد وهو اللقب الذي منحه الخليفة العباسي الراضي بالله لمحمد بن طغج في سنة (٣٢٦هـ/٩٣٧م) على طلب منه، ينظر، الصفدي صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٤٦هـ/١٣٦٢م) الوافي بالوفيات، جلال السيوطي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م: ٣٦٨/١؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، بيروت، دار العلم للملايين، د.ت: ١٧٤/٦.

(١٥)ذكر ساويرس بن المقفع ان كافور الاخشيدي كان له وزير قبطي اسمه أبو اليمن قزمان بن مينا، وان الفاطميين ابقوه على حاله، والراجح ان قزمان بن مينا هذا لم يكن وزيراً وانما كان من كبار الموظفين في الشؤون المالية في مصر حينئذ والمعروف انه ندب في بداية العصر الفاطمي على فلسطين، وصفوة القول ان معالم منصب الوزير في العصر الاخشيدي غير واضح تماماً ومن المحتمل ان هذا اللقب كان يطلق في بعض الاحيان على شخص يفوض اليه الامير معاونته في تدبير كافة الأمور في البلاد، مستعيناً بطائفة من كبار الموظفين وان منزلة بعض هؤلاء الموظفين كانت ترتفع حتى أنه ليوصف في بعض الاحيان بانه من وزراء الامير، ينظر، ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٤٤٨/٥؛ سيدة اسماعيل كاشف، مصر، في عصر الاخشيديين، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥٠م:١٦٤.

(١٦)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٤٢١/٥; ايسيذورس، الخليدة النفيسة: ٢٤٨/٢.

(١٧)ابن المقفع، مصباح العقل: ٤٣.

(١٨)ابن المقفع، مصباح العقل: ٤٣.

(١٩)المقاري، تاريخ الكنيسة القبطية: ٢٩٧/٢.

(٢٠)حبيب زيات، الاسماء والكنى عند النصارى العرب، مجلة المشرق العدد، ٤٢، بيروت، لسنة ١٩٤٨م: ١-١٢.

(٢١)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٢٤/١-٢٥.

(٢٢)أبو العباس احمد القلقشندي (ت ٧٥٦-٨٢١هـ/ ١٣٥٥-١٤١٨م) صبح الاعشى، دار الكتب مصر، القاهرة، ١٩٢٢م: ٦١؛ كاشف، مصر في عصر الاخشيدين: ١٦٥.

(٢٣)سورة ص، الآية: ١٨١.

(٢٤)القلقشدي، صبح الاعشى: ٦٢.

(٢٥)هو أبو اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم الحراني الصابي المتوفي سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م) ولد في بغداد، نشأ وترعرع على ديانة الصابئة الحرانين غير أنه كان متسامحاً يؤدي شعائر المسلمين واكثر من الاستشهاد بالقرآن في مؤلفاته، ينظر، عبدالملك بن محمد بن منصور بن اسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ/٩٦١م) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق، مفيد محمد قميصة، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٣م: ٢٨٨/٢.

(٢٦)هي احدى الاديان الابراهيمية واتباعها يتبعون النبي يحيى بن زكريا (عليه السلام) وقد كانوا منتشرين في بلاد الرافدين وفلسطين، وكلمة الصابئة انها مشتقة من الجذر (صبا) الذي يعني باللغة المندائية اصطبغ، غط، غطس في الماء وهي من أهم شعائرهم وبذلك يكون معنى الصابئة المصطبغين بدين الحق والتوحيد والايمان، للمزيد ينظر، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ/١١٥٣)، الملل والنحل، تحقيق، احمد فهمي محمد، ط٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م: ٢٨٩/٢؛عزيز سباهي، اصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، ١٩٩٦م: ١١٣.

(٢٧)القلقشندي، صبح الاعشى: ٦٣/١.

(٢٨)يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٧م) تاريخ الانطاكي بصلة تاريخ اوتيخا ، تحقيق، عمر عبدالسلام تدمري، جروس بوس، طرابلس–لبنان، ١٩٩٠م: ١٨١–٢٠٢–٢٠٣; محمد بن الحسين أبو شجاع الروذراوري، (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) ذيل تجارب الامم، تحقيق، ه، ف، آمدروز، شركة التمدن الصناعية، مصر، ١٩١٦م: ١٨٥–١٨٦.

(٢٩)جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، مصر، د.ت: ٨٢.

(٣٠)ابن المقفع، مصباح العقل: ٩.

(٣١)علي فهمي خشيم، القبطية العربية دراسة مقارنة، ط١، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٣م: ١٤، جمال الدين شرقاوي، لغز اللغة القبطية، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٩م:٤٢.

(٣٢)نادية النويهي، نصوص تاريخية بلغة اوربية حديثة، قسم التاريخ والاثار المصرية والإسلامية، شعبة التاريخ، المحاضرتان الأولى والثانية: ٥.

(٣٣)جمال الدين فالح الكيلاني، في التاريخ الاوربي الوسيط، مكتبة المصطفى، القاهرة، ٢٠١١م: ١١

(٣٤) الشرقاوي، لغز اللغة القبطية: ٤٢.

(٣٥) يقصد بالإخوة وهم اربعة الشماس ميخائيل بن بدر الدمنهوري، والشماس بقيرة صاحب الصليب، والقس يؤانس المعروف بابن زكير،

وتادرس الامين، للمزيد ينظر، المقاري، تاريخ الكنيسة القبطية: ٣٠٤/٢.

(٣٦)المقاري، تاريخ الكنيسة القبطية: ٣٠٥/٢؛ لويس شخو، كتاب المخطوطات العربية لمكتبة النصرانية، منشورات دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م: ١٧-١٨.

(٣٧)ابن المقفع، مصباح العقل: ٩؛ ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٣٢١/٥.

(٣٨)المقاري، تاريخ الكنيسة القبطية: ٢٩٨/٢.

(٣٩)ابن المقفع تاريخ البطاركة: ٤٢١/٥.

(٤٠)عبدالله بن عبدالملك بن مروان بن محمد بن محمد بن الحكم، تولى امراة مصر من ابيه سنة ٨٦هـ/٧٠٥م الى سنة ٩٠هـ/٧٠٨م، ينظر، أبو عمر محمد يوسف الكندي (ت٣٥٠هـ/٩٦١م) تاريخ ولاة مصر، ط١، مؤسسة الكتاب والثقافة، بيروت، ١٩٨٧م:٥١.

(٤١)شنودة ماهر إسحق، يوحنا نسيم يوسف، تراث الادب القبطي، ط١، الأولى، مؤسسة القديس مرقس لدراسات التاريخ، دار العالم العربي، ٢٠٠٣: ١٩.

(٤٢)إسحق ويوسف، تراث الادب القبطي، ٢٠-٢١؛ محمد كامل حسين، ادب مصر الإسلامية في عصر الولاة، ط١، اقلام عربية، مصر، ٢٠١٧م: ٢٥.

(٤٣)أبو سيف يونس يوسف يحيى، الاقباط والقومية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١م:٤٧.

(٤٤)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٤٥٨/٥.

(٤٥)ابن المقفع، مصباح العقل: ٢١، وذكره ايسوذيوس في الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة باسم، بولس بن الواضح بن رجا : ٢٣٧/٢؛ ايريس حبيب المصري، قصة الكنيسة القبطية، مكتبة كنيسة مارجرجس، الاسكندرية: ١٩٩٨م:١١٤/٤.

(٤٦)ساويرس بن المقفع، الدرّ الثمين في ايضاح الدين، ط٢، تحقيق، كيرلس السادس، من تراث الاباء، القاهرة: ١١٥-١١٦.

(٤٧)ابن المقفع، الدرّ الثمين: ٧.

(٤٨)كمال السعيد حبيب، الاقليات والسياسة في الخبرة الإسلامية من بداية الدولة النبوية وحتى نهاية الدولة العثمانية (٦٢١م-١٩٠٨م) ط١، مطبعة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢م:١٨٦.

(٤٩)ابن المقفع، الدرّ الثمين: ٧-٨.

(٥٠)لطيف شاكر، اللغة القبطية والهوية المصرية، مشروع الكنوز القبطية، د.ت: ١١٣؛ ديوسقورس، موجز تاريخ المسيحية، تحقيق، ميخائيل مكسي اسكندر، مطبعة كتاب مصر، د.ت: ٩.

(٥١)المقاري، تاريخ الكنيسة القبطية: ٢٩٧/٢؛ معوض، اطلالات على تراث الادبي القطبي:٤٧١.

(٥٢)ابن المقفع، الدرّ الثمين: ٧.

(٥٣)ابن المقفع، مصباح العقل: ١١.

(٥٤)الاشمونيون، قرية بمركز ملوي بمحافظة المنيا، وتجاور اطلال مدينة خمون الفرعونية التي سماها الاغريق هرمو بولس ماجانا، والاشمونيون ذات تاريخ قديم حيث كانت مزدهرة على طول التاريخ الفرعوني واليوناني والروماني، ينظر شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، تحقيق، محمد عبدالرحمن المرعشلي، طبعة منقحة دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت: ١٦٣/١؛ يحيى شامي، موسوعة المدن العربية الإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٣م:٢٠٩.

(٥٥)ابن المقفع، مصباح العقل: ١٢، المحرق، الخريدة النفيسة من تاريخ الكنيسة: ٢٣٧/٢.

(٥٦)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٢٦/١.

(٥٧)ابن المقفع، الدرّ الثمين: ٧، مصباح العقل: ١٢.

(٥٨)أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) تاريخ الطبري، تاريخ الامم والملوك، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م: ٣٥٣/٤.

(٥٩)أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس الازدي (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)، تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، القاهرة، ١٩٦٧م: ١٢٥؛ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٥٨ه: ٣٠٤/٧؛ للمزيد عن اوضاع مصر ابان هروب مروان بن محمد والثورات ضده ينظر، فروق عمر فوزي، الخليفة المقاتل مروان بن محمد بن محمد عرض وتحليل لقراءة دينت في شخصيته ودوره في سقوط الامويين، بغداد، الدار العربية، ١٩٨٥م:١١١-١١٩.

(٦٠)احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب اليعقوبي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) تاريخ اليعقوبي، تحقيق خليل المنصور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م: ٢٤١/٢.

(٦١)ابوالفرج غريغوريوس بن اهرون الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) تاريخ مختصر الدول، تحقيق، خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٠٦:١٩٩٧.

(٦٢)عز الدين أبي الحسن علي بن أبو الكرم المعروف بابن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، تحقيق، خليل شيحا، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٧م:٥٧٩/٤.

(٦٣)الطبري، تاريخ الطبري: ٣٥٤/٤.

(٦٤)بوصير، مدينة صغيرة، من كور الاشمونيين، في صعيد مصر، تحدها كورة منف، وبوصير اسم لعدة مواضع من اعمال الفيوم، ينظر، احمد بن يعقوب اسحاق بن جعفر اليعقوبي (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) البلدان، تحقيق، محمد امين ضناوي، ط١، دار الكتب، بيروت، ٢٠٠٢م: ١٦٨، عماد

الدين اسماعيل بن محمد بن عمر أبو الفداء (ت٧٢٣هـ/١٣٣١م) تقويم البلدان، طبع في مدينة بارس المحروسة بدار الطباعة السلطانية، دار صاد، بيروت، د.ت: ١٠٧.

(٦٥)محمد بن علي بن الطباطبا المعروف ابن الطقطقي (ت٧٠٩هـ/١٣١٠م) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، د.ت:١٤٨، علي بن هبة الله بن أبي نصر (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م) الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ه: ٢/٧٧.

(٦٦)عامر بن اسماعيل بن عامر بن نافع بن محمية بن حذيفة بن صبح الحارثي المروزي، من أهل مرو كان قائداً مع أبو جعفر المنصور وهو من قتل مروان بن محمد بن محمد بن محمد في بوصير، ينظر أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) جمهرة انساب العرب، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م: ٤١٤، أبو القاسم علي بن الحسن بن وهبة الله المعروف بابن عساكر(٥٧١هـ/١١٧٥م) تاريخ دمشق، تحقيق، عصر بن غرامه، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥م: ٢٥/٣٠٨.

(٦٧)الطبري، تاريخ الطبري: ٤/٣٥٦.

(٦٨)عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، وامه رائطة بنت عبيدالله بن عبدالله، تزوج ام سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبدالله، وهو أول من قام بالخلافة من ولد العباس بن عبد المطلب كان كثير الحديث لا يحتج به روى عن ابيه كما روى عن هشام بن عروة، ينظر، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) الطبقات الكبرى، تحقيق زياد ومحمد منصور، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٠٨:١/٢٢٥، محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي السبتي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) الثقات، تحقيق، السيد شرف الدين احمد، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٥ه: ٢/٣٢٣.

(٦٩)هو عبدالرحمن بن مسلم، ويقال عبدالرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، صاحب الدعوة العباسية، وهازم جيوش الدولة الاموية كان مملوكاً من عيسى معقل ابني ادريس بن عيسى العجلين وكان اديباً اعجب محمد بن علي بن العباس بذكائه وقدرته على التنظيم واوفده الى خراسان ليرأس الدعوة، وهو أول من لبس السود قتله أبو جعفر المنصور لسنة (١٣٧هـ/٧٥٤م) ينظر، أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق، مصطفى نجيب فواز واخرين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م:٢٧٢.

(٧٠)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٣/٢٨٢.

(٧١)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٣/٢٨٢.

(٧٢)قحطان عبد الستار الحديثي و صلاح عبد الهادي الحيدري، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، جامعة الموصل، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، د . ت: ٢٥٢ .

(٧٣)حسام عيتاني، الفتوحات العربية في روايات المغلوبين، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠١١م:١٣٣ .

(٧٤)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٤٦/٣ .

(٧٥)محمد العبدة، حركة النفس الزكية، ط٣، دار الارقم، برمنجهام، بريطانيا، ١٩٩٣م،٤٩ .

(٧٦)العبدة، حركة النفس الزكية: ٤٩ .

(٧٧)العبدة، حركة النفس الزكية: ٤٩ .

(٧٨)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٣٨٧/٣ .

(٧٩)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٣٨٥/٣ .

(٨٠)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٣٨٧/٣ .

(٨١)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٣٨٧/٣ .

(٨٢)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٣٨٧/٣ .

(٨٣)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٣٨٨/٣ .

(٨٤)عبدالملك بن مروان بن محمد بن موسى بن نصر مولى لخم امير مصر لمروان بن محمد أخر من ولي لبني امية، وكان من اعدل ولاتهم ولي الامارة سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م ، وكانت مدة اقامته سبعة اشهر، اسر عبدالملك من صالح بن علي العباسي، ثم عفا عنه واخذه معه الى بغداد سنة ١٣٣هـ/٧٥١م، ينظر، أبو عمر محمد بن يوسف الكندي (ت٣٥٠هـ/٩٦١م) تاريخ ولاة مصر، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٧م:٧٧، خير الدين بن محمود الزركلي (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م: ١٦٥/٤ .

(٨٥)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٣٨٨/٣ .

(٨٦)أبو حنيفة احمد بن داوود الدينوري، (ت٢٨٢هـ/٨٩٥ م) الاخبار الطوال، تحقيق، عصام محمد، ط١، دار الكتب للملايين، بيروت، ٢٠٠١م: ٥٢٩ .

(٨٧)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٣٨٨/٣ .

(٨٨)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٣٩٢/٣-٣٩٣ .

(٨٩)الكندي، تاريخ ولاة مصر: ٧٧-٧٨ .

(٩٠)الكندي: تاريخ ولاة مصر: ٧٨ .

(٩١)الكندي، تاريخ ولاة مصر: ٧٩، ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٦٧/٤ .

(٩٢)اقليم البشمور أو الشرود، كما في المراجع العربية، وهو المنطقة الرملية الواقعة على ساحل الدلتا بين دمياط ورشيد والمعروفة في التاريخ القديم باسم بيكولي، وهي كورة مصر قرب دمياط، ينظر، محمد بن حوقل

البغدادي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) صورة الارض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨: ١٣٨/١، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣٣٩/٢.

(٩٣)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٣٩٧/٣.

(٩٤)خائيل أو خايل، جلس على كرسي البطريركية سنة ٧٣٩م في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك، وسمي نفسه خائيل، أي: الاخير ولم يرضَ ان يدعي ميخائيل تواضعاً حتى لا يكون اسمه كاسم رئيس الملائكة، فنال حظوة لدى الولاة ومنهم حوثرة الذي كان يحضره ويتحدث معه، منسى يوحنا، تاريخ الكنيسة القبطية، مكتبة المحبة، شبرا، مصر، د.ت: ٣١٧

(٩٥)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٣٩٧/٣.

(٩٦)الكندي، تاريخ ولاة مصر: ٧٦.

(٩٧)اللوق: كل شيء لين من طعام أو غيره وهنا يأتي بمعنى الوحل، ينظر، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ه: ٣٣٣/١٠.

(٩٨)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٣٩٧/٣.

(٩٩)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٣٩٧/٣.

(١٠٠)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٣٩٧/٣.

(١٠١)فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد الأول، عصر الولاة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٠م: ٣٦٠، خالد عزب، الفسطاط، النشاة والازدهار والانحسار، ط١، دار الافاق العربية، القاهرة، ١٩٩٨م:٣٨.

(١٠٢)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٤٢٣/٣.

(١٠٣)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٤٢٣/٣.

(١٠٤)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٤٢٤/٣-٤٣٢.

(١٠٥)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٤٣٢/٣-٤٣٣.

(١٠٦)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٤٢٥/٣.

(١٠٧)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٤٤٨/٣-٤٤٩.

(١٠٨)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٤٥٠/٣.

(١٠٩)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٤٥٦/٣.

(١١٠)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٤٦١/٣-٤٦٢.

(١١١)ابن المقفع، تاريخ البطاركة: ٤٦٢/٣.

(١١٢)ولعل الاعفاء كان عن هذه السنة فقط، أي: السنة التي تم قتل مروان بن محمد بن محمد فيه، ينظر الكندي، تاريخ ولاة مصر: ٨٠؛ ابن المقفع، تاريخ البطاركة، ٤٦٤/٣-٤٦٥,٤٦٩.